

آفاق ومناهج تدريس نقد الترجمات

أ. ليلي محمدي

إشراف الأستاذة فيلالى فريال

مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات/ قسم اللغة والأدب الانجليزي

جامعة: مصطفى بن بولعيد- باتنة 2-

الملخص:

يعد نقد الترجمات من أهم المجالات التي أفرزتها تقسيمات دراسات الترجمة لجيمس هولس، وهذا المقال يعنى بتسليط الضوء على تدريس نقد الترجمات الذي -على الرغم من أهميته- إلا أنه لم يحظ بعد بالمكانة التي تليق به في جامعاتنا. وسنتطرق فيه إلى التطورات التي شهدتها هذا المجال، ودور وأهمية هذا النوع من التكوين بالنسبة للمترجمين ونقاد الترجمة، بالإضافة إلى اقتراح للمحتوى الذي يمكن أن يدرس فيه، مع التطرق بشيء من التفصيل إلى منهجي كل من بيتر نيومارك وأنطوان برمان وإمكانية تدريسهما.

الكلمات المفتاحية: نقد الترجمات، مناهج التدريس، خطة نيومارك، منهج برمان، التقييم، القراءة.

Résumé: Les études traductologiques proposées par James Holmes ont permis à la critique de la traduction de voir le jour tout en lui donnant u

ne nouvelle forme et de nouvelles perspectives. La critique de la traduction n'est plus donc la simple étude négative et subjective du texte original, mais plutôt une analyse fondée sur la comparaison des deux textes source et cible, et sur l'étude des différents facteurs inhérents au processus de la traduction. Dans le présent article, l'accent sera essentiellement mis sur les différents changements du concept à travers le temps, l'importance et le rôle de la critique des traductions dans la formation des traducteurs et des traducteurs-critiques, ainsi que les méthodes d'enseignement et le contenu du module.

Mots clés: Critique des traductions, méthodes d'enseignement, plan de Newmark, Analyse de Berman, évaluation, lecture.

يشهد التاريخ أن الترجمة ظهرت لحاجة الإنسان إليها، وتطورت وتجدرت وازداد الاهتمام بها لدرجة اعتبارها الوسيلة الأهم للإطلاع على ما لدى الغير من معارف وثقافات وتقاليد وأدب. وأن الترجمة -منذ ظهورها إلى يومنا هذا- ما فتئت تتغير وتتطور، إذ لم تعد وسيلة للتواصل بين الشعوب والأجناس فحسب، بل تمومت بين العلم والفن، وأخذت من هذا وذاك. فنجدها تزداد جمالا -خصوصا الأدبية منها- لما تسمح به من إدخال لمحسنات وصور اللغة الهدف وانتقاء للألفاظ وجمال للأسلوب، وفي الوقت نفسه تنقيد ببعض معايير العلم فتشاركت معه في محاولة توحيتها الدقة، وتوظيفها المصطلحات، وقبولها للتعديل والتغيير، وتحولها إلى نشاط إنساني عالمي بعد أن كانت حكرا على شعوب دون أخرى.

وتميز تاريخ الترجمة بتعدد وتنوع الآراء حولها، وكانت خاصية هذه الآراء هي التناقض، فما إن يبدأ الحديث عن الأمانة إلا وتظهر فكرة الخيانة، وما إن تذكر قابلية الترجمة حتى تظهر استحالتها وتعذرها، وقد احتدم الصراع بين المؤيدين للترجمة كنشاط تطبيقي تجريبي بحث وبين المنظرين لها، بين أنصار النص الأصل وأنصار النص الهدف، بين مؤيدي الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية، بين الترجمة العلمية والترجمة الأدبية وغيرها من الأفكار.

إن هذا الكم الهائل من المعلومات عن الترجمة وكذا المدونات التي لا حصر لها عبر التاريخ وعبر أصقاع العالم، دفع جيمس هولمز (*James Holmes*) إلى استحداث ميدان خاص بها سنة 1972 أطلق عليه اسم "الدراسات الترجمة" وهي التسمية التي يمكنها أن تناسب حقا ميدان الترجمة وتجنب العاملين بهذا الميدان الكثير من اللبس وسوء الفهم¹

¹Lawrence Venuti, **The translation studies reader**, London and New York: Routledge Taylor&Francis group, 2000, p 175.

وقد ضمت الدراسات الترجمة لـ جيمس هولس العديد من التقسيمات النظرية والتطبيقية، ومست الكثير من الميادين الموجودة من قبل، واستحدثت ميادين أخرى لم يعرف لها وجود مستقل في مجال الترجمة، ولعل نقد الترجمات أبرزها. لقد كان نقد الترجمات وإلى وقت غير بعيد جزءاً لا يتجزأ من النقد الأدبي، إذ كان يخص النص المترجم لوحده بالدراسة، ويصدر على الترجمة أحكاماً صارمة بالجودة أو الرداءة، بالصحة أو الخطأ، بل إن عديد النقاد الذين مارسوا هذا النقد لم يكونوا يجيدون لغة الأصل. وقد صنف عبد الكبير الشرقاوي هذا النوع من الدراسات في خانة "دراسة الأدب المترجم" ¹ وهو الذي يعنى بتحليل النص ودراسته من حيث صحته ومستواه اللغوي والنحوي مع محاولة تقييمه وتنقيحه. وبذلك يعد نقدا ذاتيا سلبيا يتناول الترجمة كنتاج فحسب ويتقفى الخطأ فيها، ويتجاهل بذلك المخاض العسير الذي مر به المترجم أثناء عملية نقله للنص. لذا فإن ما أتى به النقد الترجمي الحديث من خلال اهتمامه بالنص الأصل وبالنص الهدف وبالعامة الترجمة في حد ذاتها في عملية النقل يعد مكسبا هاما ظفرت به الترجمة.

1. دور وأهمية نقد الترجمات

تقوم المناهج المعتمدة في تدريس الترجمة على مقاييس نظرية وأخرى تطبيقية، ونقد الترجمات يعد "رابطاً أساسياً بين نظرية الترجمة وتطبيقاتها" ²، فهو همزة وصل مهمة في تكوين المترجمين ونقاد الترجمات على حد سواء ويُعنى برفع مستوى معايير الترجمة في حد ذاتها. كما أنه "سلاح للدفاع عن المهنة" ³ يستخدمه المترجم ليثبت لنفسه ويقنعها ويقنع غيره أيضاً بدوافعه وصحة خياراته. إلا أن نقد الترجمات كمقياس مستقل -مع أهميته- لم يحصل بعد

¹ محمد حدير، في ممارسة الترجمة، دمشق: دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 44.

² بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، تر. حسن غزالة، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 2006، ص 302.

³ Mona Baker assisted by Kirsten Malmkjaer, **Routledge**

Encyclopedia of Translation Studies, London & New York:

Routledge Taylor & Francis group, 1998, p 237.

على المكانة التي تليق به في معظم جامعاتنا الجزائرية. فعلى الرغم من حضور النقد في مختلف ممارساتنا الترجمية، بدءاً من نقد أنفسنا عند مراجعة ترجمتنا، ونقد ترجمات الطلبة عند تصحيحها، ثم نقد ترجمات متعددة لمؤلف واحد عند دراستها لتبيان نقاط ضعفها أو قوتها وغيرها، إلا أن نقدنا هذا يبقى ذاتياً نحاول فيه إظهار دوافع تفضيلنا لترجمة دون أخرى دون الاستناد إلى معايير علمية، كما أن نتائجه في كثير من الأحيان غير قابلة للتعميم.

إن الدور الهام الذي يحظى به نقد الترجمات يجعلنا نركز على أهمية تدريسه عند تكوين المترجمين بوجه خاص، لأن المترجم الجيد قد يكون ناقداً جيداً، كما يفضل أن يكون الناقد مترجماً لأن أهل مكة أدرى بشعابها. علاوة على ذلك، فإن النقد يضيف الكثير إلى تكوين المترجم، فهو يسمح لهذا الأخير بالنظر إلى العملية الترجمية من وجهة نظر مختلفة عن تلك التي عهدها. هذه النظرة الخارجية لترجمة غيره تعمق معرفته بالترجمة، وقد تحسن من مستواه الترجمي وتزيد معرفته بلغته الأم وكذا باللغة الأجنبية، وتعرفه بالوسائل والمفاهيم والمصطلحات التي تستخدم في النقد، مما يجعله منتبهاً أكثر عند ممارسته للترجمة. ويسمح النقد للمترجم بتحديد طريقته في الترجمة والنقد معاً، وأن يختار بين اعتماد النص الهدف أو النص الأصل كمعيار للترجمة وللنقد، أو اختيارهما معاً. كما أنه يكسب المترجم ثقة بالنفس عند اكتشافه لهفوات المترجم واقتراح البديل الذي يراه سليماً لها، إذ يجب أن يرفق النقد (Critique) بالبديل حتى لا يصنف ضمن النقد غير المؤسس أو الانتقاد (Criticaillon)¹.

ولهذا يرى بيتر نيومارك (*Peter Newmark*) أنه لا غنى عن نقد الترجمة في تكوين المترجمين لأنه: "حجر أساس لأي برنامج دراسي في الأدب المقارن، أو الأدب في الترجمة، ومكوناً في أي دورة للمترجمين المحترفين مع ما يناسبها من نماذج النصوص"².

¹Katharina Reiss, **La critique des traductions ses possibilités et ses limites**, Trad. Catherine Bocquet, Arra: Artois Presse Université, 2002, p 18.

²بيتر نيومارك، نفس المرجع، ص 305.

ويفهم من هذا أن كل تكوين للمترجمين مهما اختلف التخصص يجب أن يرفق ويدعم بمقياس لنقد الترجمات حيث يراعي النقد فيه ويُكَيَّف مع نوع النصوص المتخصصة فنقد النص العلمي مثلاً يختلف عن نقد النص الأدبي أو نقد الشعر.

2. محتوى مقياس نقد الترجمات:

يتعين على كل ميدان بحث حديث أن يواجه صعوبات وعراقيل ويتجاوزها حتى يثبت وجوده، ونقد الترجمات لا يخرج عن هذه القاعدة. وأهم ما يواجهه هو قلة الممارسين الجادين له وعدم اتفاقهم على معايير تقييمية واضحة. إذ لا يمكن تدريس نقد الترجمات بالاعتماد على الذوق والحدس فقط، بل يجب أن يرفق بمعايير موضوعية قابلة للتلقين. وهذا يعني ضرورة تحديد محتوى المقياس وإطار عمله، وأن يكون مطواعاً قابلاً للتكييف والتطبيق على مختلف أنواع النصوص.

وأول ما يجب أن يتطرق إليه مقياس نقد الترجمات هو إطلالة تاريخية على نقد الترجمات وأدبياته من خلال تقديم مختلف تعريفاته تبعا للفترات التي ظهرت فيها، والحديث عن أهم رواده قديما وحديثا (أمثال فالتر بنجامين (*Walter Benjamin*) ، ماري سنيل هورني (*Mary Snell Hornby*) ، جون دودس (*John Dodds*) ، هنري ميشونيك (*Henri Meschonnic*) ، بيتر نيومارك (*Peter Newmark*) ، كاتارينا رايس (*Katharina Reiss*) ، أنطوان برمان (*Antoine Berman*) ...) ، وعن توجهاتهم، ونظرياتهم، وكيف ساهموا في تغيير وتطوير مفهوم نقد الترجمات، ومناهجهم التحليلية مع وضعها في إطارها الزماني والمكاني.

و "بما أنه لا يوجد هناك نظام عالمي يمكن تقييم الأعمال طبقا له"¹، فإن التعريفات والتوجهات سابقة الذكر تُقدِّم للطالب لتوجهه ولتمكنه من الاستعانة بها وإخضاع نقده للترجمات لها. وقد يطرح الطالب في سياق نقده للترجمة أو قبل البدء به أسئلة ويحاول

¹Susan Bassnett, **Translation Studies**, London/New York: Routledge Tylor & Francis Group, 3rd Ed., 2002, p 20.

الإجابة عنها، كأن يسأل نفسه إن كان نقده سيتم في سياق تلقي الترجمة (أي دون العودة للأصل) أولا، أم أنه سيدرس الطريقة التي ترجم بها النص في اللغة الهدف، هل يميل إلى جهة الهدف أم إلى جهة الأصل؟ أم أنه يمسك العصا من وسطها ويقف منتصف الطريق بين الهدف والأصل؟¹. وهذا الخيار جد هام لأنه سيتحكم في الإستراتيجيات المعتمدة ويحدد مدى تنوع وجهات النظر التي يخضع لها نقد الترجمات أو اكتفائه بوجهة نظر محددة.

لقد كانت معظم الأسس النظرية الموضوعية لنقد الترجمات وصفية² بحثة يدرس فيها النص الأصل لوحده أو النص الهدف لوحده، وهو ما دفع ماتيو غيدار إلى الدعوة إلى التطرق إلى نقد الترجمات من خلال تطبيقاته. أي أن يستفاد من تطبيق نقد الترجمات في صياغة نظرياته، وأن تستخرج المعايير من خلال عملية الترجمة ومن خلال مقارنة النصوص التي تعد جزءا لا يتجزأ من المسار النقدي³، وكذا من خلال تدريس نقد الترجمات في حد ذاته. وقد يساهم هذا في تطوير النقد الترجمي من خلال ملاحظة المشاكل وتحليلها واستخلاص النتائج، وبلورتها وتصنيفها، وهو ما قد يعطي نقد الترجمات الصبغة العلمية ويسهل تلقيه.

وبما أن الترجمة متعددة الاختصاصات فإن نقدها سيكون كذلك أيضا، وعليه فإن مقياسه قد يتطرق إلى الميادين المتصلة به من قريب أو من بعيد، كدراسة عمليات الفهم والتأويل، أو المراجعة والتقييم والتطرق إلى الاختلافات بينها، ودراسة علاقة النقد الترجمي بالقراءة ليتمكن الدارس من تحديد أهدافه قبل البدء في عمله. وهذه العناصر جد مهمة في عملية النقد الترجمي إذ أنها تعد دافعا في كثير من الأحيان إلى إعادة الترجمة.

¹Mathieu Guidère, **Introduction à la Traductologie, Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain**, Louvain- la - Neuve: De Beock Supérieur, 3e éd., 2016, p 122.

²Ibid.

³بيتر نيومارك، نفس المرجع، ص 308.

إن كون الترجمة نشاطا إنسانيا فإن صاحبها سيسقط "لا محالة في فخ سوء الفهم، أو سوء التفسير والتأويل، مما يجعل كل ترجمة عرضة للنقد"¹، لذلك وجب على المترجم توخي الحذر في فهم النصوص وتأويلها عند قراءتها. والفهم أساس عملية التواصل سواء كان فهما للأفكار الشفوية أو المكتوبة، وهو يعني تحديد العلاقات التي تربطها ببعضها البعض وكذا الهدف المرجو منها². ولتحقيق فهم جيد للنص ينبغي أن تتوفر في المترجم إمكانيات مبدئية لا غنى عنها، وإلا فلن تحقق الترجمة مبتغاها وتكون بذلك عرضة للنقد، بل وحتى للانتقاد. ومن هذه الإمكانيات ما عبرت عنه ماريان لوديرار في قولها: "يستدعي فهم النص كفاءة لغوية ومعرفة موسوعية معا"³، ويعد هذا زاد المترجم الذي لا غنى عنه وقد تناوله العديد من المؤلفين بالتفصيل والشرح كالجاحظ مثلا. ويختلف الفهم تبعا لميادين الدراسة، فهدف الفهم في علوم التربية مثلا هو اختبار مدى تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية، أما في الترجمة فهدفه ليس تقصي أفكار الكاتب لاستيعابها، أو لاكتشاف المجهول، أو لإضافتها إلى الرصيد المعرفي فحسب، بل لتبليغ هذه المكتسبات للمتلقي في اللغة الهدف، فالمترجم "لا يترجم للفهم بل يترجم للإفهام"⁴، والترجمة تبدأ أولا بفهم المحتوى في اللغة الأصل، وتحديد علاقة العناصر ببعضها البعض وكذا دلالات ألفاظه، والتحرري عن اختيارات الكاتب للبنى الصرفية والأسلوبية والدلالية، وهو ما أطلق عليه رومان جاكبسون () اسم الترجمة ضمن اللغة الواحدة (Traduction intralinguale) أو الترجمة النسقية⁵ لتصوغه بعدها في اللغة الهدف. وعليه، فالتطرق

¹بغداد أحمد بلية، مبادئ نقد الترجمة وتفسير النص: قراءة نقدية في ترجمة جاك بيرك لسورة يوسف، الجزائر: منشورات ليجوند، 2011، ص 63.

²Jean Dubois et al, **Dictionnaire de linguistique**, Paris: Larousse- Bordas, 1e Ed., 1994, 106.

³ماريان لوديرار، الترجمة اليوم والنموذج التأويلي، تر. نادية حفيظ، الجزائر العاصمة: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 36.

⁴Jean-Paul Vinay, Jean Darbelnet, **Stylistique comparée du français et de l'anglais**, Paris: Ed. Didier, 1977, p

⁵محمد جدير، نفس المرجع، ص 29.

إلى آليات عملية الفهم ضمن مقياس النقد الترجمي هو أمر ضروري خصوصاً أنه يتعدى الظواهر اللغوية المذكورة أعلاه إلى الظواهر الخارجية المحيطة بالكاتب إذ: "يفرض فهم النص على المترجم رصد الظواهر اللغوية وخارج اللغوية، ما تعلق منها بصاحب النص أو محيطه الاجتماعي أو الجوانب الثقافية المساهمة في إنشاء النص"¹.

إن كل ما يعلق بذاكرة المترجم من مكتسبات لغوية ومعرفية قد يسهل عملية الفهم ومن ثم عملية التأويل التي تعد قراءة بين السطور واستنتاج لما هو غير مكتوب فـ: "التأويل بحث عما لم يقله النص، ولم يفكر فيه، ولكنه يعيش وراء كلماته"². والمترجم قبل أن يبدأ ترجمته يجب أن يكون قارئاً ومؤولاً ومفسراً. ويتحدث الكثير من المنظرين عن التماثل الدلالي³ لكلمتي التأويل والتفسير إذ يستعملان كمرادفين ويذكران مع بعض في أحيان كثيرة، إلا أن النظرة الحديثة لهما جعلتهما مختلفين على الرغم من التداخل الموجود بينهما. ويذكر عيساني بلقاسم هذا صراحة بقوله: "فالتأويل تعريفاً مختلف عن التفسير"⁴. ويشرح هذا بقوله أن التأويل هو اجتهاد في استنباط المعاني الكامنة في مستوى الحمل والألفاظ ويشترط فيه أن يكون مرفوقاً بقرينة لغوية أو منطقية. وعادة ما يكون التأويل في الكتب المقدسة، ففي القرآن مثلاً هو استخراج المعاني التي تحتلها النصوص القرآنية والتي يمكن أن تستخرج من مضامين ألفاظ الآيات حسب المؤول⁵. أما التفسير فعادة ما يكون على مستوى الألفاظ والمفردات التي يكون معناها الحقيقي أو المجازي معروفاً وواضحاً، ويكون في الكتب الدينية وغيرها.

¹ عيساني بلقاسم، التناص دراسة في المنهج والتأويل ورهانات الترجمة، بيروت/ الرباط/ الجزائر العاصمة: كلمة للنشر والتوزيع/ دار الأمان/ منشورات الاختلاف، 2016، ص 255.

² نفس المرجع، ص 247.

³ بغداد أحمد بلية، نفس المرجع، ص 73.

⁴ عيساني بلقاسم، نفس المرجع، نفس الصفحة.

⁵ التأويل والترجمة مقاربات لآليات الفهم والتفسير، تأليف جماعي، إشراف إبراهيم أحمد، الجزائر العاصمة/ بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون/ منشورات الاختلاف، 2009، ط 1، ص 70.

فالفهم والتأويل لا غنى عنهما في عملية الترجمة، ودورهما في نقد الترجمة أهم وأدق، إذ على الناقد العمل على محاولة فهم اقتراحات المترجم على الرغم من اعتراضه عليها أحياناً، ومقارنتها بتلك التي يراها هو أصوب. إلا أنه يتعين على الناقد أن يكون حريصاً جداً في نقده فلا يترك لنفسه الحرية في التطرق إلى كل تأويلات النص إذ قد "تصبح كل التأويلات ممكنة، وفي هذا خطر على النص المصدر من انفتاح دلالاته"¹. فالتأويلات غير المؤسسة أو التي يستشهد بها الناقد دونما حاجة، قد تؤدي إلى تشتيت الفكر بدلاً من توجيهه وحصره.

أما تدريس عمليات المراجعة والتقييم في مقياس نقد الترجمات فيبتغي منه دفع المترجم إلى إنجاز المراجعة والنقد الذاتيين والتدخل لتغيير ما يمكن تغييره بنفسه، إذ أن أول مراجع للنص هو المترجم نفسه. وبما أن كل ممارس للترجمة يعلم أن الترجمة مهمة صعبة وأن مراجعتها أصعب منها، فإنه يفضل أن تراجع الترجمة بعد "فاصل زمني كاف [...] ليتحرر الذهن وتترن الذاكرة وتنشط وتستعيد وتبدع"². فالراحة بعد الجهد الترجمي والابتعاد عن النص وترجمته يمنحان المترجم نفساً جديداً ورؤية ناقدة أكثر موضوعية مما يمكنه من مقارنة ترجمته بالأصل بكل أريحية، ومن ثم اكتشاف أخطائه الدلالية واللغوية والنحوية الصرفية والأسلوبية والإملائية بنفسه، لتأتي بعدها عملية تداركها وتقييمها وتقويمها بتحديد درجة تأثير الأخطاء على فهم وتبليغ النص الأصل، ويكون ذلك بالتصحيح والضبط والتدقيق. وقد أشار يوجين نيدا (*Eugène Nida*) إلى المبادئ الثلاثة التي يجب أن يحتكم إليها تقييم الترجمات، وقسمها إلى ثلاثة أقسام هي: 1- الكفاءة العامة لعملية الإيصال (أي إيصال المعنى) 2- استيعاب الفحوى (ويقصد به الدقة) 3- وتكافؤ الاستجابة (أي استجابة المتلقي للنص المترجم)³. وبما أن هدف نيدا الأول كان إيصال الرسالة الإنجيلية

¹ بغداد أحمد بيلة، نفس المرجع، نفس الصفحة.

² محمد الديدوي، منهج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهووية والاحتراف، الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي، ط 1، 2005، ص 42.

³ يوجين نيدا، نحو علم الترجمة، تر: ماجد النجار، بغداد: مطبوعات وزارة الإعلام، 1976، ص

إلى أكبر عدد من الناس، فإنه لم يول اهتماما كبيرا للنص الأصل، وركز على ملاءمة الترجمة للمتلقي.

فالمراجعة إذا تسبق التقييم "وهي عملية قبلية الغرض منها إتمام الترجمة"¹. وكما قلنا يمكن أن تكون ذاتية منجزة من طرف المترجم نفسه، أو قد يكلف هذا الأخير غيره ممن هم أوسع خبرة أو أكثر تخصصا منه لمراجعة ترجمته وتقييمها للتأكد من مدى مطابقة المعاني للنص الأصل -خصوصا إذا تعلق الأمر بالنصوص المتخصصة- أو مدى احترامه لمعايير اللغة والثقافة الهدف. فالتقييم إذا "قد يرافق المراجعة أو ينفصل عنها، فيرتبط بنقد الترجمة، أما التقييم المرتبط بالمراجعة فيسعى إلى تتبع دقائق معاني النص ونقلها نقلا صحيحا، مع تتبع سمات الأسلوبين من حيث التشاكل والتباين، كما يتتبع المقيم والناقد منهج المترجم من حيث الملاءمة مع روح وثقافة اللغة المترجم إليها"²

3. تدريس مناهج نقد الترجمات

تتعدد مناهج نقد الترجمات تبعا لتوجهات روادها ومؤسسيها، وتدرسيها يتطلب التحكم الجيد في مضامينها، ومصطلحاتها، وتمييزها عن غيرها، وتحديد نقاط اشتراكها مع غيرها، وروادها وأتباعهم... فالمنهج النقدي للترجمات عادة ما يتبع الاتجاه النظري لصاحبه. وفي هذا الصدد قسمت إيناس أوزكي ديري (*Inès Oséki-Dépré*) نظريات الترجمة إلى ثلاثة أنواع هي: النظريات التعيدية (Prescriptives)، والوصفية (Descriptives)، والاستشرافية أو الفنية (Prospectives)³. فالنظريات التعيدية عندها هي تلك التي تفرض قواعد تلزم الترجمة فيها أن تكون بطريقة أنيقة وتراعي كلا من اللغة الهدف والجمهور المتلقي، أما النظريات الوصفية فهي تعتبر الترجمة نتاج سلسلة من العمليات اللسانية أو الجمالية أو الإيديولوجية والتي يتم وصفها موضوعيا أو ذاتيا تبعا

¹بعداد أحمد بيلة، نفس المرجع، ص 109.

²نفس المرجع، ص 110.

³إيناس أوزكي ديري، نظريات وتطبيقات في الترجمة الأدبية، تر. الصادق قسومة، تونس: دار سيناترا،

2015، ط 1، ص 25.

لتوجه المنظر، فالوصف يكون موضوعيا إذا كان توجه المنظر لسانيا، ويكون ذاتيا إذا كان من أنصار الشعرية أو التأويلية¹. أما النظريات الاستشرافية فهي تلك التي لا تنتمي لا إلى الفئة الأولى ولا إلى الفئة الثانية، وهي تعد الترجمة نشاطا مفتوحا، وقد يكون فنيا، وتسعى هذه النظريات إلى عقلنة أو وضع برامج للترجمة صادرة عن مترجمين، هم أنفسهم من يبحثون عن تعريف للميدان الذي يمارسون فيه. والمهم في الأمر أن إنناس أوزكي ديري ترى أن هذه النظريات - حالها كحال مناهج نقد الترجمات - لا يمكن أن تفصل فصلا تاما، وقد استشهدت بطرح أنطوان برمان لأفكاره الترجمية، فقد كان تقعيديا ووصفيا واستشرافيا، وهي تقول:

"إن كان برمان في صف التقليد الوصفي عندما يحدد النزعات
المغيرة للأصل في الترجمة التي يجعل مركزها ثقافة المترجم فإنه يبدو
أيضا تقعيديا عندما يحدد مهام علم الترجمة، أو يبدو استشرافيا
حسب تصنيفنا وذلك عندما يقوم بنقد مفتوح وليس معياريا
لترجمات جون دون إلى الفرنسية وإلى الإسبانية"².

ويمكن أن تشكل أنواع نظريات الترجمة هذه منطلقا لتصنيف مناهج نقد الترجمات، إلا أن الإشكال الذي قد يظهر هو وجود نقاط اشتراك عديدة بينها وبالتالي صعوبة الفصل بينها، لذا ارتأينا تقسيمها إلى قسمين: مناهج نقد الترجمة الوصفية ومناهج نقد الترجمة المقارنة. فمن رواد المنهج الوصفي نجد -على سبيل الذكر لا الحصر- أندريه لوفيفر (*André Lefevere*) الذي يركز في نقده على الترجمة في سياق اللغة الهدف بدلا من الترجمة كمسار³، ومن رواد المنهج المقارن لنقد الترجمات نجد كلا من بيتر نيومارك وأنطوان برمان

¹ نفس المرجع، ص 153.

² نفس المرجع، ص 154.

³ إدوين غينتسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، تر. سعد عبد العزيز مصلوح، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط 2، 2007، ص 228.

الذين اخترناهما كعينة لدراسة منهجيهما في نقد الترجمة ومن ثم المقارنة بينهما مع بيان مدى إمكانية تدريسهما.

1.3. خطة نقد الترجمة عند بيتر نيومارك:

يعد بيتر نيومارك ممن حاولوا التأسيس لنقد الترجمات كفرع أكاديمي، وقد تناول نقد الترجمات بالشرح والتفصيل في كتابه "الجامع في الترجمة" (A Textbook of Translation) في فصله السابع عشر والذي عنوانه بـ "نقد الترجمة". وبعد تعريفه للميدان وذكر أهميته وشيء من تاريخه، وكذا الصعوبات التي تواجه المترجم عند نقده لترجمة ما، تحدث عن نقد الترجمات كفرع أكاديمي، واقترح للقيام به خطة نقد تقوم على خمسة محاور رئيسة هي:

1* تحليل النص المصدر

2* تفسير المترجم لغرض النص

3* الفهم الانتقائي ولكنه تمثيلي ومفصل للترجمة والأصل معا

4* تقييم الترجمة

5* مستقبل الترجمة¹

فالمحور الأول يعنى بتحليل النص المصدر ويضم تحديد جمهور القراء الذين يوجه لهم النص، ونوع النص واللغة المستعملة فيه وهو ما سيرسم للمترجم حدود التصرف في نصه. فمعرفة نوع النص عند نيومارك أمر غاية في الأهمية، إلا أنه لا يوافق كاتارينا رايس وتيودور سافوري في ربط النصوص الأدبية بالشكل والنصوص غير الأدبية بالمضمون. فبيتر نيومارك يرى أن

¹ بيتر نيومارك، نفس المرجع، ص ص 306-310.

مترجم النص الأدبي يهتم أكثر بالإيحاءات والمشاعر التي تستعمل لغة شاعرية أكثر من غيرها من النصوص¹

أما غرض المترجم فهو عبارة عن محاولة تقمص الناقد لشخصية المترجم ليحاول رؤية النص من وجهة نظر المترجم، فالمترجم لا يحذف من الأصل ولا يضيف له إلا لغرض ما. وقد يؤخذ الطول كمعيار لمقارنة الترجمة بالنص الأصلي، ودراسة هذه الأمور لا تعد انتقاداً في حد ذاته، بل إنها محاولة لفهم أسباب لجوء المترجم لهذه الإجراءات.

أما المحور الثالث المتعلق بمقارنة الترجمة بالأصل وهو ما أطلق عليه سابقاً "فهم انتقائي ولكنه تمثيلي ومفصل للترجمة والأصل معاً"، ففيه مقارنة بين الترجمة والأصل، وتتم دراسة الحلول المقترحة من طرف المترجم للمشاكل التي واجهها في الترجمة، وبدل التطرق إليها في نقاط منفصلة يفضل نيومارك وضعها في مجموعات بشكل انتقائي وإدراجها ضمن تقسيمات محددة كالعناوين مثلاً، وبنية النص وأدوات الربط، والاستعارات، والكلمات ذات الشحنة الثقافية، والترجمات السيئة، وأسماء العلم وغيرها. ويرى بيتر نيومارك أن هذه المرحلة هي أساس العملية النقدية إذ تتعدد الاختيارات في الترجمة ويصبح البحث عن دوافع اختيارات المترجم أمراً ضرورياً.

وفيما يخص تقييم الترجمة فهو يسعى لتحديد مدى توفيق المترجم أو إخفاقه في الترجمة مع بيان أخطائه وهفواته ومحاولة معرفة أسبابها التي قد تكون بسبب عدم كفاءة المترجم أو بسبب نوع النص وصعوبته. ويرى نيومارك هنا أن الترجمة تدرس بمعزل عن أصلها وكأنها كتبت أساساً في اللغة الهدف.

وفي المحور الخامس المتعلق بمستقبل الترجمة حديث عن المكانة المحتملة للترجمة في ثقافة اللغة الهدف، وذلك من خلال التطرق لأهمية النص المترجم وما يمكن أن يضيفه للغة الهدف وثقافتها وأدبها وأفكارها.

¹ إيدوين غينتسلر، ص 185.

فإذا أردنا تدريس واعتماد هذا المنهج المهم في نقد الترجمات وجب علينا أولاً أن نعرف الطلاب به وبما جاء به من جديد في ميدان نقد الترجمات بمقارنته بمن سبقه، ومن ثم الخوض في تفاصيل خطواته بالشرح المفصل والتمثيل، والقيام في نهاية المطاف بمثل ما قام به بيتر نيومارك في الصفحات الأخيرة من كتابه، أي تتبع هذه الخطوات وتطبيقها على نصوص أصلية وترجماتها مع اعتماد وضع الجوانب المراد نقدها تحت عناوين شاملة.

2.3. منهج نقد الترجمات عند أنطوان برمان:

أنطوان برمان من أهم الممارسين والمنظرين للترجمة، فقد ترجم العديد من الكتب من الألمانية والإسبانية، كما ترك لنا أفكاراً هي من الأهمية بمكان نظراً لما أحدثته من تغيير في التفكير الترجمي، وخصوصاً في مجال الترجمة الأدبية ونقد الترجمات.

وقد استقى أنطوان برمان أفكاره النقدية من التأويلية الفلسفية لبول ريكور (*Paul Ricœur*) والتأويلية الأدبية لهانس روبرت ياوس (*Hans Robert Jauss*)¹، كما اعتمد على أفكار فريدريك شليجل (*Friedrich Schlegel*) النقدية ونظرة فالتر بنجامين (*Walter Benjamin*) للترجمة. وجاء منهجه في النقد كنتيجة لمعارضته للنقد الترجمي الموجود آنذاك والمتمثل أساساً في النقد التحليلي الوصفي الذي يكتفي بدراسة الأجزاء الثانوية فحسب فيدرس جانباً من النقد ويهمل جانباً آخر، كأن تنقد الترجمة دون البحث عن دوافع المترجم أو دون اقتراح بديل لها، أو أن تنقد الترجمة تبعاً لسياق اجتماعي أو تاريخي محدد. وقد قسم برمان هذا النقد إلى نوعين: نقد قائم على النص الأصلي (*Source-oriented*) كنقد هنري ميشونيك (*Henri Meschonnic*) الذي يجسد ميوله الإيديولوجية وأساليبه الجمالية، ونقد قائم على

¹Compte rendu: Antoine Berman: Pour une critique des traductions: John Donne, <http://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:628366/FULLTEXT01> consulté le 26/05/2018.

النص المهدف (Target-oriented) كالتحليلات التصورية ذات التوجه الاجتماعي
النقدي لجديون توري (*Gideon Toury*)¹

ويرى أنطوان برمان أنه إن أردنا تطوير الترجمة وعلمها فلا يجب أن نعمل أبدا
ميدان نقد الترجمات: "Aucune recherche traductologique- cela
va sans dire- ne saurait se passer de telles analyses ou
critiques."²

"لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تخلو البحوث الترجمة من هذا النوع من التحليل أو
النقد." (ترجمتنا)

ونقد الترجمات عند برمان هو: "[...] analyse rigoureuse d'une
traduction, de ses traits fondamentaux, du projet qui lui a
donné naissance, de l'horizon dans lequel elle surgit, de la
position du traducteur"³

"[...] هو تحليل صارم وجدي لترجمة ما، ولملاحظها الأساسية، وللمشروع الذي ساهم في
ظهورها، ولأفق الذي برزت منه، وكذا لموقف المترجم" (ترجمتنا)

وهذا التعريف يشمل أيضا المبادئ التي يقوم عليها نقد الترجمات عند برمان والتي تدخل
ضمن مراحل النقدية. وهو بهذا يمنح نقد الترجمات ميزات وأهدافا ومنهجية جديدة مختلفة
عما كان عليه ولقرون. فقد أخرج برمان نقد الترجمات من السلبية التي ميزت المناهج النقدية
السابقة والتي ركزت على تحليل النص الأصل أو النص المهدف وذلك بتتبع هفوات المترجم
وزلاته والحكم على الترجمة بالرداءة أو الجودة، وطلب في المقابل التركيز على الجانب الجيد

¹Ibid.

²Antoine Berman, **Pour une critique des traductions: John
Donne**, Paris: Editions Gallimard, 1995, p 35.

³Ibid, pp 13-14.

من الترجمة للاستفادة منه. كما جعل النقد موجهًا للقارئ بدل توجيهه للنص الأصل أو للنص الهدف كما سبق ذكره، وعليه فقد أعطى القارئ أهمية كبيرة في العملية الترجمة على الرغم من أنه لم يمنحه دراسة نظرية مفصلة¹. والنقد عند أنطوان برمان هو نقد منتج، ولكي يتحول الحكم السلبي على الترجمات بالرداءة أو الفساد إلى نقد منتج يجب أن يأخذ الناقد الوقت الكافي لتعليل أسباب إخفاق المترجم ولم لا اقتراح البديل حتى يمكن للمتلقي أن يدرك جيدًا مواطن الخطأ، ويفتح بذلك المجال لإعادة الترجمة²، وهو بهذا يفصل بين النقد والتقييم، فالنقد عنده دراسة للفعل الترجمي ومحاولة لتحليل القرارات المتخذة من طرف المترجم، أما التقييم فهو الحكم على الترجمة دون النظر في تفاصيلها ودوافعها. بالإضافة إلى هذا فإن النقد البرماني يتميز بمنهج خاص يتتبع مراحل محددة استنبطها من خلال ممارسته للترجمة ودراسته لها.

لقد جمع أنطوان برمان في منهجه لتحليل الترجمات مختلف ما يقوم به المترجم- الناقد من عمليات ذهنية وممارسات فعلية ورتبها ترتيبًا منطقيًا، وقسمها إلى مرحلتين واضحتين هما: مرحلة ما قبل التحليل³ ومرحلة التحليل⁴

1.2.3. مرحلة ما قبل التحليل:

وتبدأ هذه المرحلة أولاً بقراءة متمعة وإعادة قراءة للنص المترجم، وتكون مع تبني الناقد لنظرة مشككة تجاه هذا النص، لتصبح بعدها نظرة حيادية موضوعية، وهذا التشكيك ثم الحياد أساس عملية النقد إذ يجنبان الناقد التسرع في الحكم على العمل المترجم. وتتم

¹Marina Villarroel,

https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/5152/Marina_Villarroel_2010_memoire.pdf;sequence=2 , p 31.
consulté le 28/05/2018.

²Antoine Berman , Op. Cit. p 17.

³Ibid, pp 65-82

⁴Ibid, pp 83-97

عملية القراءة وإعادة القراءة دون العودة إلى الأصل. وأهم ما قد يقوم به الناقد هنا هو استخراج المناطق النصية الدالة التي قد تطرح إشكاليات عند ترجمتها، فالمناطق النصية التي تحدث عنها برمان هي التي تحوي تحويرات أو تغييرات في مستوى الجملة أو التراكيب أو الألفاظ بحيث تصبح غير مفهومة لدرجة قد تجعلنا نشعر أن المترجم ليس كفئا.

وتأتي بعد القراءة المتمنعة للنص المترجم مرحلة قراءات الأصل والتي تكون دون العودة إلى الترجمات أيضا، إلا أن المهم هنا هو استدكار المناطق النصية الدالة ومحاولة تبيانها لمقارنتها فيما بعد، وهي مرحلة القراءات الموازية أيضا أي تلك التي تتناول الموضوع نفسه سواء بلغته الأصلية أو باللغة الهدف.

أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة البحث عن المترجم، ويتم فيها رصد أعمال المترجم وتحديد توجهاته (موقفه الترجمي) لاستنباط منهجيته (أفق المترجم) وهدفه من الترجمة (مشروع الترجمة).

2.2.3. مرحلة تحليل الترجمة:

يرى برمان أن هذه المرحلة حاسمة في نقد الترجمات، وهي مرحلة مقابلة النصين الأصلي والمترجم. وتبني هذه المرحلة على الأسس الآتي ذكرها:

أ- شكل التحليل: ويرتبط شكل التحليل لبرمان بجنس ونوع المدونة، فنقد نص منفرد كقصيدة ما مثلاً يختلف عن نقد ديوان شعري أو مؤلف أدبي بأكمله. وقد يستنتج من هذا أن برمان أراد لنقده أن يكون قابلاً للتطبيق على مختلف الأعمال مهما كان نوعها. كما أن شكل نقد ترجمة واحدة يختلف عن نقد ومقارنة ترجمات متعددة لنفس العمل الأدبي. ويرى برمان أن المقارنة بين عدة ترجمات لا يمكن إلا أن يكون مفيداً في نقد الترجمة.

ب- مقابلة النصوص: وقد تنجز مقابلة النصوص عند برمان وفقاً لأربعة أشكال، كأن تقابل عناصر ومقاطع مختارة من النص الأصلي مع ما يقابلها في الترجمة. أو - بالعكس - أن تقابل المقاطع النصية التي تطرح إشكاليات في الترجمة مع ما يقابلها في النص الأصلي.

وقد تدمج الطريقتان معا لتقارن العناصر والمقاطع مع ترجمات أخرى. وفي الأخير هناك مقابلة الترجمة مع "مشروعها" لتبيان الهدف من إنجازها وإيجاد تعليقات لخيارات المترجم.

ج- أسلوب المقابلة: بما أن المقابلة ستكون مكتوبة فإن أهم ما يجب أن توليه الاهتمام الكافي هو إمكانية التواصل مع الغير، أو مقروئيتها. وأساس هذا الإشكال قد يكون توظيف المصطلحات التقنية المبهمة للقارئ، أو إدخال أمثلة من اللغة الأصل غير مفهومة للقارئ الهدف أو الاستشهاد بترجمة أجنبية، كما قد يعود هذا إلى الطابع المتخصص جدا للتحليل والذي يقوم على المقارنة دون طرح أي سؤال. وعليه فانتقاء الأسلوب المناسب يؤدي إلى تبليغ النقد وبالتالي تأديته للدور المنوط به.

د- تأسيس (بناء) التقييم: كما سبق وأن ذكرنا، فإن تقييم الترجمات يعكس لا محالة أفكار الناقد وتوجهاته والنظريات التي يميل إليها. ويرى برمان أنه لمنح الترجمة حقها من الحيادية والموضوعية فإنه يتوجب على الناقد أن يلتزم بمبدأي أخلاقيات الترجمة وشعريتها بمعناها الموسع. ويشرح شعرية الترجمة بمدى احترام المترجم لنسيج النص الأصل ومدى توفر النص المترجم على هذه الخاصية. أما الأخلاقية فتتمثل في احترام النص الأصل -ولو نسبيا- والتحاور والتجادل معه بالشفافية التامة اللازمة لذلك¹

وبعد هذه المراحل أضاف برمان مرحلتين هامتين الأولى تتعلق بتلقي الترجمة، والثانية بالنقد المنتج. ويرى برمان أن مرحلة تلقي الترجمة قد تكون مستقلة بنفسها أو مدمجة في مرحلة من المراحل الأخرى. فالتلقي جد هام في دراسة الأدب إلا أن دراسته في الأدب المترجم يعد أمرا صعبا لأنه قد يتعلق بالطريقة المستخدمة لنشر النقد، فتلقي نقد الترجمة المنشور في جريدة يومية مثلا يختلف عن تلقيه في جريدة أسبوعية أو في مجلة أدبية أو في مؤلف نقدي أو غيره. كما أنه يرى أن التلقي يجب أن يقترن بتحليل الترجمة وتقييمها ليكون النقد ممكنا. وعلى تلقي الترجمة أن يكون مقرونا بعدد الدراسات الترجمة التي أُنجزت حول

¹www.erudit.org

ترجمة ما، إلا أن الشيء المؤكد هو أن أعداد كبيرة من الترجمات لم تدرس فكيف لنا أن ندرس تلقيها وفقا لهذه المعايير؟¹

أما المرحلة السادسة والأخيرة من المنهج التحليلي النقدي لبرمان فتتمثل في النقد المنتج والتي لا تطبق إلا على الترجمات التي تدفعنا لإعادة الترجمة لأحد السببين الآتين: إما أن الترجمة المنحرفة فاسدة أو غير مرضية، أو أنه مر وقت طويل على إنجازها. فالتحليل في هذه الحالة يجب أن يكون نقدا إيجابيا أي منتجا لترجمة جديدة، وهو ما يعرف بإعادة الترجمة.

إن هذه المبادئ التي أقرها برمان من أجل نقد موضوعي للترجمات، وما أبدي حولها من ملاحظات يبين لنا أن مساره يتخطى بكثير ما اقترح قبله من مناهج، فقد حاول الإلمام بالجوانب التي يقتضيها هذا النوع من الدراسات مع تبسيطها (وهذا بدوره شرط من شروط نقد الترجمات لديه).

4. بين خطة النقد لبيتر نيومارك والمنهج النقدي لمنهج أنطوان برمان

لقد كان للجهود العظيمة التي بذلها كل من بيتر نيومارك وأنطوان برمان أثر كبير على الترجمة وعلمها ونقدها، فبالإضافة إلى كونها تسعى للإحاطة بنقد الترجمات كميدان مستقل، نجدها تمدنا بالكثير من المعلومات حول العملية الترجمة في حد ذاتها وكذا حول الميادين المرتبطة بها من قريب أو من بعيد كعملية القراءة ودراسة الأدب والتلقي.

ويشترك نيومارك مع برمان في محاولتهما إخراج نقد الترجمات من التركيز على النص الهدف أو النص الأصل منفصلين. لقد بني نقدهما على الترجمة كنتاج وكمسار وهذه هي الصورة الحديثة لنقد الترجمات، أي تلك التي لا تحمل العملية الترجمة وتبحث عما يحدث داخل "الصندوق الأسود الصغير" أي داخل عقل المترجم خلال محاولته إيجاد أو خلق نص مقابل في اللغة الهدف². كما أنهما أخضعا نقد الترجمات إلى خطوات ومراحل

¹Antoine Berman, Op. Cit., p 96.

²Voir Lawrence Venuti , Op. Cit., p 177.

بدل الاكتفاء بالتطرق إليه في المقالات والكتب التي تصعب من عملية فهم النقد وبالتالي تطبيقه.

وهما يشتركان أيضا في اعتمادهما للتحليل كمرحلة أساسية في عملية النقد والتي اعتبرها برمان مرحلة حاسمة تتم فيها مقابلة النص الأصل بالترجمة ويتحقق بالأسلوب المعتمد فيها غرض النقد. إلا أن الاختلاف بينهما يكمن في كون النقاط التي تناولها برمان في هذه المرحلة تختلف عن تلك التي تناولها مرحلة التحليل عند نيومارك، فهو يرى بأن مرحلة التحليل هي التي يحدد فيها الجمهور ونوع النص. بعبارة أخرى يمكن القول أن ما جاء في مرحلة التحليل عند نيومارك قد يوافق محتوى مرحلة ما قبل التحليل عند برمان، في حين توافق مرحلة التقييم عند نيومارك مرحلة التحليل عند برمان.

وقد أولى نيومارك وبرمان أهمية كبيرة للمتلقي في نقد الترجمات، إلا أن بيتر نيومارك جعل تلقي الترجمة وتحديد القراء جزءا من المرحلة الأولى في حين ترك برمان المجال مفتوحا فالتلقي قد يكون مستقلا أو مدججا مع غيره من المراحل. وذكر برمان غرض المترجم تحت اسم "مشروع الترجمة" وهو ما تطرق إليه أيضا نيومارك، وهو يمثل جملة الدوافع والأسباب التي دفعت المترجم إلى ترجمة مؤلف ما والتي قد تفسر لجوئه إلى الحذف والإضافة مثلا. إن هذا الأمر لم يكن مقبولا فيما سبق بل إن اسم المترجم لم يكن يذكر أبدا في الترجمة، إلا أن التطور المنهجي الذي شهدته الترجمة ودراساتها جعل البحث عن المترجم عند إجراء الدراسات النقدية للأعمال المترجمة أمرا شائعا.

واختلف برمان عن نيومارك في منهجية التحليل في حد ذاتها، فقد رأى برمان أنه خلال قراءة النص المترجم يتم تعليم المناطق النصية الدالة ذات الإشكالية التي قد تسبب صعوبات في الترجمة ليعود إليها عند المقارنة بالأصل، وبما أن برمان لم يحدد طبيعة هذه المناطق النصية فهذا يعني أن الإشكالية فيها قد تكون في المستوى الدلالي أو الأسلوبي أو النحوي أو غيرها، أي أن الناقد مطالب بتحديد طبيعة مناطقه النصية الدالة بنفسه. وعلى

الرغم من أن المترجم والناقد يفضلان عدم تقييد حريتهما في كثير من الأحيان، إلا أننا نعتقد أن حصر نيومارك لهذه الإشكاليات وإدراجها تحت عناوين جلية حتى تتضح طريقة التحليل أفضل وأفيد للناقد والمتلقي على حد سواء، فإذا اتضح مخطط العمل كان العمل أكثر دقة.

لقد تناول برمان في منهجه الإجراءات والخطوات، وشرحها مع التمثيل عند الحاجة، وترك مجال البحث مفتوحاً للمترجمين والناقد ليبحثوا بدورهم، وقد يفسر هذا توظيف برمان للفظـة 'منهج' (Méthode) في الوقت الذي استعمل فيه نيومارك لفظـة "خطة" (Plan)، فالمنهج أوسع معنى من الخطة والخطة جزء منه، وبالإضافة إليها يمكن للمنهج أن يحتوي على إرشادات لتنظيم المحتوى والأهداف المرجوة.

كما أن منهج برمان أضاف إلى خطة نيومارك أفكاراً عديدة تفيد بشكل كبير الناقد والنقد، فبدل الاكتفاء بتبيان مواضع خطأ الترجمة أوصى برمان بضرورة مساءلة الترجمة لمعرفة دوافع المترجم وفهمها، كما أنه استعمل مصطلحات نقدية ليشرح منهجه، فهو يبتغي من هذا عموم استعمال المنهج. والواقع يبين أن منهج برمان وظف في العديد من الدراسات على الأعمال الأدبية والدينية خصوصاً في رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وهو ما يثبت أن هذا المنهج قابل للتكييف مع نوع النص، وهو أيضاً قابل للتدريس، لأنه خطواته وأهدافه واضحة وهو أشمل وأدق.

خاتمة:

لقد سعت الترجمة دوماً لتحديد مفاهيمها ومصطلحاتها ومجالات كل واحد منها، إلا أن الفصل التام بين هذه المفاهيم والمصطلحات يبقى أمراً جد صعب لأن الطبيعة البشرية هي المتحكمـة في النشاط الترجـمي. والشيء نفسه ينطبق على ميدان نقد الترجمات، إذ نجد أن كل منظر أو ممارس للترجمة يقترح منهجاً أو طريقة معينة في نقده للترجمة يعتمد فيها على تجربته وانتمائه النظري، ونقد الترجمات عند برمان من أهم هذه المناهج. إلا أنه لا ينتظر من النقد البرماني أن يملي حرفياً على المترجم كيف يترجم، ولا على الناقد كيف ينقد،

ولكنه كالسراج الذي ينير درهما ويدلهما على ما قد لا ينتبهان إليه. لذا فيجب أن يمنح مقياس نقد الترجمات مكانة هامة في تكوين كل من المترجم والمترجم الناقد.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- باللغة العربية

- الديداوي محمد، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي، ط 1، 2005.
- التأويل والترجمة مقاربات لآليات الفهم والتفسير، تأليف جماعي، إشراف إبراهيم أحمد، الجزائر العاصمة/ بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون/ منشورات الاختلاف، 2009، ط 1.
- أوزكي ديري إناس، نظريات وتطبيقات في الترجمة الأدبية، تر. الصادق قسومة، تونس: دار سيناترا، 2015، ط 1.
- بلية بغداد أحمد، مبادئ نقد الترجمة وتفسير النص: قراءة نقدية في ترجمة جاك بيرك لسورة يوسف، الجزائر، منشورات ليجوند، 2011.
- جدير محمد، في ممارسة الترجمة، دمشق، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
- عيساني بلقاسم، التناص دراسة في المنهج والتأويل ورهانات الترجمة، بيروت/ الرباط/الجزائر العاصمة: كلمة للنشر والتوزيع/ دار الأمان/ منشورات الاختلاف، 2016.
- غينتسلر إيدوين، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، تر. سعد عبد العزيز مصلوح، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط 2، 2007.
- لوديرار ماريان، الترجمة اليوم والنموذج التأويلي، تر. نادية حفيز، الجزائر العاصمة: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
- نيدا يوجين، نحو علم الترجمة، تر: ماجد النجار ، بغداد: مطبوعات وزارة الإعلام، 1976.
- نيومارك بيتر، الجامع في الترجمة، تر. حسن غزالة، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط 1، 2006.

ب- باللغة الأجنبية:

- Baker Mona assisted by Kirsten Malmkjaer, **Routledge Encyclopedia of Translation Studies**, London & New York: Routledge Taylor & Francis group, 1998.
- Bassnett Susan, **Translation Studies**, London/New York: Routledge Tylor & Francis Group, 3rd Ed., 2002.
- Berman Antoine, **Pour une critique des traductions: John Donne**, Paris: Editions Gallimard, 1995.

- Darbelnet Jean, Jean-Paul Vinay, *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Paris, Ed. Didier, 1977.
- Dubois Jean et al, **Dictionnaire de linguistique**, Paris: Larousse- Bordas, 1e Ed., 1994.
- Guidère Mathieu, **Introduction à la Traductologie, Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain**, Louvain- la - Neuve, De Beock Supérieur, 3e éd., 2016.
- Reiss Katharina, **La critique des traductions ses possibilités et ses limites**, Trad. Catherine Bocquet, Arra: Artois Presse Université, 2002.
- Venuti Lawrence, **The translation studies reader**, London and New York: Routledge Taylor&Francis group, 2000.

Sites Internet:

- "Compte rendu: Antoine Berman: Pour une critique des traductions: John Donne", <http://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:628366/FULLTEXT01> consulté le 26/05/2018.
- Marina Villarroel, https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/5152/Marina_Villarroel_2010_memoire.pdf;sequence=2 , p 31. consulté le 28/05/2018.
- www.erudit.org